العدد 2559 - السنة التاسعة
الجمعة 2 سبتمبر 2016
Friday 2 September 2016 - No.2559 - 9th Year

ضمير خائب .. !

العُمْرُ مَاضِيَ وَأَنَادِيلَهُ : تُوَانِيَ !
جَفَّتْ الأَقْلَامُ وَأَقْدَارِكْ هَدَايَا
عَثْرَتِيَ وَالجَرْحِ مَا أَخْطَوا مَكَانِيَ
وَالزَّمَانِ المُرّ يحَكيَنِيَ حَكَايَا :
كَانَ يَا مَاكَانَ يَالصُّبْحِ الأَنَانِيَ
خُذْ أَغَانِي الرِّيحْ وَامْنَحْنِي بقَايَا

وابْتدَى يحْكِيَ زمَانِيَ :
فِي تمَامِ الـ..
وَاخْتَنَقَ صُبْحْ وبَكى حَائِطْ قَديم
والطَرِيقْ الـ« كَانْ » حَارِسْ .. أشعل الليل وخذاني
والخَرَس الصَّمْتَ الرَّجِيمْ
يَازمَانِي
كيْف .. والمَاضِيَ لقَانِيَ ؟!!
فِيَ هَزِيع اللَيْل أدْوَرْ مَرْكِبَ الغيَابْ وَاشْبَه
ذَاكرَة ذَاكْ الفَقِيرِ اللِّي ذبَل دمْعَه على رَخْمَة زمَانَه
والسُّؤال الصَّعْبْ وشْ بِهْ ؟!
قَفَل الدُكانْ يَوْم الله عَطاه الفَقْر وكفوفْ الامَاني
وعَلَق « المغْلَق » على صَدْره .. وصَوْتْ البَابْ يبْكِي
فِيْ مكَانَه يَا زمَانِي .. و فـ غيَابَة لَيْل أحْكِيَ
كَيْف أنزَعْ حَنْجَرَة فيْرُوزْ منْ صَوْت الشَّوارِعْ..
وانفض غبار « الأمَاكنْ »
وَأتساءَل :
فِيَ فَمِيَ هَالمَاءْ يَا أيْلُوْلْ يمْلانِي ظمَا
وأكبر من الصَّمْت صُبح ضَاعْ فِيْنِيَ موْسِمَهْ
يحْرثْ حقُوْل الكَلامْ ويرْسمْ خدُودِيَ سمَا
وِيرْتكِبْ الَمْ البيَاضْ وفِيَ يدِيْنِي مرْسِمَةْ
كِنْت أنَادِي : يَالمَوانِي ردِّيْنِي طَالمَا
مِلَّة الحُزْن فـ طرِيقِيَ وفـ بدَايَاتِيَ سِمَه
رَاحُوا النّاسْ وبقَالِيَ منْ بقَايَاهُمْ دُمَي
تجْهَل المَعْرُوْف والجَاهِلْ تقلّدَه أوْسِمَهْ

وينْطفِيَ فِيْنِي جوَاب !
واستمر الليل يحكي –دام فضله من : صدى!–
والأمل غافي يترجّنِي على سَمْع الموانِي
صُوتْ مجْدَاف وسَفِينَه
انكرتها الرِّيح والخضر وبدينه
و الفرح كهْل يجُوب
اللْيل منْ شاخت عصَاهْ
ذنبه المعتم يتوب
وعتمة الذنب تعصاه
كمْ لكرْ في حيرته جسم الصبر
ويلقط مَن الدّرْبْ
عمر له مضى
والتفت له
ها .. وصَلنا ؟!!
للصّبَا وبيُوت أهْلَنا
كمْ لنا والليل يمشي
والحزن يلحق
أملنا !!
يَافرحْ يا سدْرَة العَابرْ
وصلنا !!!

اسْنْدِي غَيْمِكْ عَلَى كَتْفْ الفضَا
المَطرْ أحْيَانْ يعْنِيْ الفَضْفَضَة
لَوْ حَكَايَا اليوْمْ تمْحِي مَا مضَى
السَّجَايِرْ مَاحَكَتْ للمِنْفَضَةْ
ولَوْ طرِيْق الحِلْم يسْبقه القضَا
مِنْ يجِيكْ بْدَرْب رجْلكْ ترْفضَه

كنْتَ أغنّيَ للمسا والنور : دِيْنِي ..
وإنْ لقيتَه
أحْبس الظلْما فـ عيْنِيْ
ويْخَنْقنِي
اسْرِقْ اللّحْظة وَانادي :

« أعْطنِيَ حُرّيتي » يَاهمْ وافْتَحْ بَابِيَ
وانزِعْ حدُودك عن المَاضِيَ وصِفْ كتَابه
مدّ جِنْحَانْ السّمَا واطْلِقْ يدينْ أحْبَابِي
مسّنِي هالليل يَا كَفّ المسَا وخْضَابه
رِيْحة أمّيَ وَالبلاد الغَائِبة تحْيَا بِيَ
والامَانِي ييْبَست من فصولها الكذّابةْ
فِي كفُوفِيَ ألفْ تلويحَة عذرْ لغيَابِيَ
يكبرُونْ وذنبي الرّاهِبْ نسى محْرَابه
سِيْرتي : أدفنْ « شتا ذكراهم » فجلبَابِيَ
وَالتفتْ لكْ يَال« وَرَاء » وخُطوتي مرتابه
أسْرق أحْلام الطُفُوْلة منْ بقَايا الغَابِيَ
والفَرحْ يتْبَعْ اثر غيْرِي وَانا أوْلى بَهْ
فِيْ صُدُور المُتْعبِيْنَ ألقَى محَلّ اغرَابِي
ويسْتعيْذْ الوَقتْ مِنْ حزْنِي ومنْ اسْبَابَهْ
اغْسلِيْنِي بالكتَابَة مِنْ ذنُوب ترَابِي
واكتبِيْنِي مَغفِرَة والصُّبْح فكّ بَابَهْ
مَالقيْت مِنْ الأمَانِيَ غيْر دمْع أهْدَابِيَ
والأمَانِيَ لوْ سلكْت دْرُوبهَا : تتْشَابَهْ

تَحْت خَطْ الفَقْدْ :
يَالغيَابْ..
يَاسُؤالْ بْلا جوَابْ
لوْ الوّنْ انتظارِيَ
بشيء أبيض..
مَا قدرْتْ

جمان

جغرافيا

كم قلت لك برد ، وانتي غاوية شيطنة
دخيلك الله ، لا يغلبك هذا الانين
هذا الشهد يقطر ولا ذاقت الالسنة
كود المرار وتصير الروح مابين بين !
الطيش رحلة متاعب والمسا سوسنة
بلاش من قصة الفل ، وبكا الياسمين
جمر شتعالك عبث كم ليلتك محزنة
مرت شياطينك بفرحة ، وظل الحزين
يا طفلتي والزوايا كلها ممكنة
إلا اني ارمي الخيال ابعد من حدود : وين ؟!
كيف اخذك للسكون الليلة ونسكنه
عواصفك نار من عواطفك ، لاتجين !!
طالت سنيني وانا ابحث للحروف أمكنه
حالة تشرد ، منافي ، برد ، عزلة ، حنين
بين الملامح ادس حرفي غلا واركنه
خفت التجاعيد تغتال الشعور وتبين
الشعر حر ولذا حاولت ما اسجنه
بقيود صمتي ويغتالونه العابرين
مراهقة شعر تتسول كذا سلطنه
ما جيت ابيع القوافي بسكة التايهين
حاولت أصلح خطاهم ناس مستهجنه
استاسدوا من بعد نباح ذاك القطين
يا كثر ناس تمر البال متفرعنه
وانا افرك ايدين صبري ولابقى به يدين
فيني تضاريس بوح والمسا موطنه
جغرافية حزن تستوطن هنيا يقين
تتشكل أورام في هذا الجسد هيمنه
كيف اقدر استاصل إعراض قست ما تلين
من يستر جروحنا لا جات متلونه
من ينزع ارماح تهدينا عذاب مهين
يا بنت حنا عراة فحارة الازمنه
ياكثرنا طيبين .. و كثرنا فاسقين
احساسي الكافر اللي نيته مؤمنة
يسجد بمحرابه لحاله وراقع جبين
خليني الحق ركاب القوم والازمنة
الشك صحرا وانا فارس مع الراحلين
كم قلت لك برد وانتي غاوية شيطنة
جمر اشتعالك طفى ، وانا اشتعل من سنين

فايز الزعل

شاعرنا بوهيمي !!

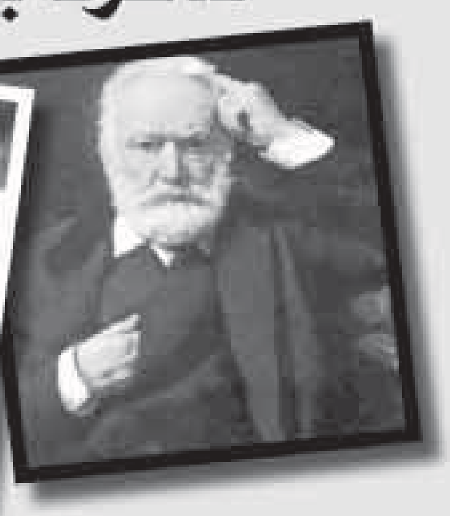

، كنا نسمع كثيرا مصطلح فنان « بوهيمي » في الاوساط الأدبية ، غير انه اختفى تدريجيا شأنه كشأن مصطلح فنان « صعلوك ».

البوهيمي أساسا هو أحد مواطني منطقة بوهيميا التشيكية إلا أن المصطلح انتشر بمعنى آخر في فرنسا أولا في القرن التاسع عشر الميلادي، حيث أصبح يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى انحلال سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف، سواء كان هذا سلوكا واعيا أو غير واعيا منه.

تاريخ المصطلح .

بدأ مصطلح بوهيمي الظهور في فرنسا في منتصف القرن التاسع عشر لوصف أولئك المهاجرين الغجر الذين جاؤوا من رومانيا مارين بمنطقة بوهيميا والتي تعرف الآن بجمهورية التشيك.

ازدهر هذا المصطلح في عام 1845م بعد ان نشر الباريسي هنري موجيه مجموعته القصصية «مشاهدة من الحياة البوهيمية» ثم قام الموسيقي الإيطالي الشهير جاكومو بوتشيني عام 1896م باستخدام افكار هذه المجموعة القصصية وحولها إلى اوبرا موسيقية شهير تعرض الآن في دور الاوبرا تحت عنوان «البوهيمية» أو «المتشردة».

ويستخدم مصطلح البوهيميون اليوم لوصف فنانين يعيشون ويدعون إلى التفكير الحر المطلق غير المقيد محاولة منهم لاضفاء اسلوب خاص في نتاجهم الادبي أو الفني، لذلك فهم لا يمتثلون في سلوكهم واعمالهم إلى أعراف المجتمع وتقاليده.

وكما هو الحال عند الغجر، البوهيمي عادة هو ذلك الفقير الذي تبدو حاله وشكله رثة، فهو لا يهتم بمظهره لأنه مشغول بفنه وطقوسه الغريبة عن كسب المال، ورغم ان البعض من البوهيميين من امثال هنري موجيه حاول ان يبعد نفسه عن الغجر إلا ان الغجر والبوهيميين يشتركون في خصائص كثيرة بل ان الغجر هم الشرارة الأولى لبداية ما يعرف بالبوهيمية في الأدب والفن في فرنسا.

انتشرت افكار البوهيمية عند الشباب بسبب شهرة اعمال الأدباء الذين ارتبطوا في البوهيمية منذ نشاتها من امثال هنري موجيه وفكتور هوجو في روايته الذائعة الصيت «البؤساء» والتي انبثق منها اكثر من عشرين الى خمسين عملا سينمائيا والمسرحية حازت على جوائز عديدة.

رواية البؤساء والتي كتبها هوجو عام 1862م في 1260 صفحة في طبعة المكتبة الحديثة عام 1992م تناولت كل ما يمكن ان يحتويه المجتمع الفرنسي في العشرينيات والثلاثينيات من القرن التاسع عشر وخاصة حياة الشباب والتي تمثل اهم ظواهر حياة البوهيمية في باريس.

باريس، كانت الأرض الخصبة لمثل ولادة هذا الاتجاه الحر مع الأدب والفن بل ان العديد من الكتاب البرجوازيين الذين اسسوا هذا الاتجاه من امثال فكتور هيجو وهنري موجيه يربطون البوهيمية بباريس أو تحديدا بالحي اللاتيني بالضفة اليسرى لنهر السين، اي انه لكي تكون بوهيميا لابد ان تكون باريسيا. لكن هذه الحركة اختفت في باريس بعد الحرب العالمية الأولى وانتشرت في انحاء كثيرة من العالم وبلغات أخرى غير الفرنسية، بل إن هناك مناطق في العالم ارتبطت البوهيمية كثيرا بها من امثال سوهو في لندن، وشوابينج في ميونيخ وقرية جرينتش في نيورك، ونورث بيتش وهايت اشبوري في سان فرنسيسكو.

في سياق عربي يمكن اعتبار رواية «الخبز الحافي» لمحمد شكري عملا ادبيا بوهيميا حوى خصائص كثيرة مما يحتويه العمل الأدبي البوهيمي.

غير ان السؤال المهم ، هل لازالت هذه الساحة تخجل من المصطلحات وتعتبرها « عيب وردا » كما هو الحال مع مصطلح « صعاليك » لتكون سبة في حين كان زهوا بين الشعراء المبدعين ؟!!